الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح –ورقلة

كلية الآداب واللغات

اللغة والأدب العربي

تقنيات السرد في المجموعة القصصية "مرايا" لوليد ظاهري

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة:

خليدة برور

إشراف الدكتور:

حمزة قريرة

السنة الجامعية

1443-1444هـ/2022-2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

في البداية الشكر والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والصلاة والسلام على رسول الله محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

أتقدم بأجمل عبارات الشكر والتقدير والامتنان وأزكى كلمات الود والاحترام للدكتور الفاضل: حمزة قريرة شاكرة له فضله وصبره وإشرافه على هذا البحث فلك مني جزيل الشكر والود.

كما أتقدم بجزيل الشكر والاحترام إلى كلية الآداب واللغات كل الأساتذة الكرام وكل عامل فلكم مني كل الاحترام والتقدير.

الإهداء

أهدى هذا البحث إلى من رسمت حياتي وأنارتها روح أمي الغالية رحمة الله عليها اللهم اغفر لها واسكنها فسيح جناتك.

وأبي الذي علمني العطاء دون انتظار المقابل إلى من أحمل اسمه افتخارا اللهم اطل في عمره.

من حبهم يجري في عروقي وسندي وقدوتي في هذه الدنيا ورفقاء المشوار والبيت الطاهر شقيقاتي:تركية،نبيلة، أميرة وشقيقي: محمد عقبة.

أبناء شقيقاتي المتميزين: محمد شمس الدين،سيرين، معتز بالله، ولا أنسي صغيرنا الغالي: يونس محمد أمير.

فلكم مني كل الحب والإخلاص والود والاحترام والتقدير

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تتنزل الخيرات والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بالإحسان إلى يوم الدين.

إن من الفنون فن القصة القصيرة فهي نوع أدبي بروزا في الأدب الجزائري الحديث والقصة مميزة عن غيرها من الفنون الأخرى كالقصائد والمسرحيات، وتتمثل عناصرها في الشخصيات والزمان،المكان بحيث إن كل عنصر من عناصرها تكمل العمل الأدبي في المجموعة القصصية.

أهميتها فإنني تطرقت إلى دراستها وذلك من أجل استنباط أهم العوامل في تقنيات السرد الذي استخدمها الكاتب وليد ظاهري في المجموعة القصصية مرايا والهدف من ذلك تسليط الضوء على العوامل ومن بين هذه التساؤلات نجد كالأتي:

الإشكالية الرئيسية:كيف تمثلت تقنيات السرد التي جسدها الكاتب في كل قصة؟

ما مدى توافق الكاتب خلال كتابة المجموعة القصصية؟

هل كان للمكان والزمان دورا فعالا خلال بروز المجموعة القصصية؟

كيف طبق الشخصيات في بناء القصة؟

وقد كان سبب انتقاء هذا العنوان من بين كل العناوين هو محاولة دراسة مجموعة القصصية التي لا توجد لها دراسات سابقة.

ومن بين الأهداف في المجموعة هي: إبراز دور المكان والزمان في المجموعة القصصية.

تجسيد مدى انسجام وتوافق الشخصيات في مجموعة القصصية.

الوقوف على الآليات بشكل دقيق فيما يخص الشخصيات الرئيسية والثانوية في المجموعة القصصية.

لقد اتبعت منهجا في هذا البحث هو المنهج البنيوي الذي يدرس منهج الفكري النقدي ويدرس الجانب التحليلي والبنية تكتفي بذاتها ؛ أي تهتم بدراسة النص لذاته

وبذاتـه دون النظـر إلـى نفسـية الكاتـب وحـدود المـنهج فـإن البنيويـة لـم تلتـزم بحـدودها وآنسـت فـي نفسـها القـدرة علـى حـل جميـع المعضـلات وتحليـل كـل الظـواهر حسـب منهجها،أمـا خطـة البحـث فقـد تمثلـت فـي الفصـل الأول ومـن عناصـره المبحـث الأول: تقنيـات الزمـان: النظـام الزمنـي الاسـترجاع, الاسـتباق, الديمومـة وأخيـرا فـي هـذا العنصـر تسـريع وتبطـئ السـرد لأنتقـل إلـى الفصـل الثـاني مـن المبحـث الأول: تقنيـات المكـان: الأمـاكن المفتوحـة والمغلقـة، لأنتقـل إلـى الفصـل الثالـث حيـث غصـت فـي المبحـث الأول:لمفهـوم للشخصـية اصـطلاحا،والمبحث الثاني:الشخصـيات الرئيسـية إلـى الثانويـة وختامـا بالخاتمـة وهـي عبـارة عـن اسـتنتاج لأهـم وابـرز النتـائج التـي توصلت إليها من خلال دراسة المجموعة القصصية مرايا للكاتب وليد ظاهري.

2023 / 09 / 01

الفصل الأول

الزمان في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري

الزمان في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري

المبحث الأول : تقنيات الزمان في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري

1- النظام الزمني

2- الاسترجاع

3- الاستباق

4- الديمومة

5- تسريع السرد

6- تبطيئ السرد

تقنيات الزمان في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري

1-النظام الزمني:

إن دراسة نظام الزمن تعني مقارنة ترتيب المقاطع الزمنية بترتيب المقاطع النصية الناتج عن ازدواجية الزمن الداخلي (زمن الوقائع المتخيلة)[1]

إن الوقائع التي تحدث في زمن واحد لابد أن ترتب في البناء الروائي تتابعيا ؛ لأن طبيعة الكتابة تفرض ذلك مادام الروائي لا يستطيع أبدا يروي عددا من الوقائع في آن واحد وهكذا فإن التطابق بين الزمن والسرد وزمن القصة المسرودة لا نجد مثالا إلا في بعض الحكايات العجيبة القصيرة[2]

أنواع النظام الزمني:

أ- الاسترجاع:

الاسترجاع عملية سردية تعمل على إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد وتسمى كذلك هذه العملية بالاستذكار[3]

الاسترجاع عودة النص إلى ماضيه والاسترجاع مخالفة لسير السرد يقوم على عودة الراوي إلى حدث سابق مما يولد داخل الرواية حكاية ثانوية ووظيفة الاسترجاع في الغالب وظيفة تفسيرية تسلط الضوء على ما مضى أو فات وغمض من حياة الشخصية في الماضي[4]

---

[1]عمر عاشور ابن الزيبان، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمنية والمكانية في موسم (موسم الهجرة الى الشمال)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص17.

[2]حميد لحمداني، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 2000، ص73.

[3]عمر عاشور ابن الزيبان، البنية السردية عند الطيب صالح،البنية الزمنية والمكانية في موسم (موسم الهجرة الى الشمال)، ص18.

[4]نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2006، ص96.

يترك الراوي مستوى القص الأول إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها والماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماض بعيد وقريب ومن ذلك نشأت أنواع مختلفة من الاسترجاع[1]

أنواع الاسترجاع:

1- الاسترجاع الداخلي:

ويعني:يعود إلى ماض لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص[2]

ونجد عند عمرو عيلان: الاسترجاع الداخلي تتعلق بان ندرج داخل سياق الحكاية الأولى الأساسية عناصر جديدة غير متأصلة فيها كأن يضيف السارد شخصية جديدة غير متأصلة فيها كأن يضيف السارد شخصية جديدة ويضيء حياتها السابقة عبر إعطاء معلومات متعلقة بها. أن تتم العودة إلى شخصية غيبت مدة عن سطح المسار السردي وتقدم للقارئ ملاحظات بشأنها أو أن تقوم شخصية داخل الحكاية الأولى بسرد حكاية تتعلق بموقف ما أو أن تقوم شخصية داخل الحكاية يمكن وصفها بالحكي الثاني أو القصة الغيرية[3]

استرجاع الداخلي في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري:

لقد عرفنا فيما سبق الاسترجاع الداخلي وانه ماض لاحق لبداية الرواية وهو استرجاع الكاتب أو الروائي أحداث زمنية وقعت في الماضي وفي هذه مجموعة القصصية توجد أمثلة من هذا النوع من الاسترجاع الداخلي في المجموعة القصصية مرايا وذلك كالتالي:

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1988، ص58

[2] حمزة قريرة، بنية الفضاء في الخطاب الروائي،دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر،2016، ص101.

[3] عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، سلسلة الدراسات (2) منشورات اتحتد الكتاب العرب، دمشق، 2008،ص131.

حيث نجد في قصة جاكوب أو يعقوب: (عاش جاكوب في القرن الثامن عشر أو التاسع عشر ما لامه أحد على شخصية شديدة المرح)[1] وهنا نجد الكاتب قد رجع بالتاريخ للوراء ليبين لنا في أي قرن عاش جاكوب بطل الحكاية وذلك بهدف التركيز على الأحداث القادمة وذلك عن حديثه داخل القصة عن القرن وذلك يعتبر صلة وصل بين الأحداث التي حدثت معه.

ونجد أيضا في قصة جاكوب مثالا آخر: (يبدو أن اللغة كانت عقدة كبيرة بالنسبة له ومنذ صغره عندما ذهب مع أبيه وهو لم يتعدى السبع سنوات إلى فرنسا في رحلة سياحية أثرت عليه كثيرا وكان قديما يروي تلك القصة وما حدث لأبيه في المرحاض المطار عندما دخل ليقضي حاجته وترك يعقوب أما الباب)[2] وهنا نجد أن الكاتب تذكر من خلال القصة حدث وقع منذ زمن بعيد خلال الطفولة جاكوب لبين لنا لماذا أصر جاكوب لتعلم اللغة الفرنسية وذلك من خلال تسليط الضوء على حادثة الطفولة التي وقعت معه مع أبيه و هنا تعتبر هذه النقطة صلة وصل لأحداث الوقائع التي حدثت فيما بعد وتذكرينا بمدى حبه للغة الفرنسية.
وأيضا نجد في قصة ابن شديد: (و أذكر أيامه الأولى التي جاء فيها إلى المسجد و الناس و المصلون لازالوا لا يعرفون إن الذي أتاهم قد اتخذ من حرفية و ظاهر النصوص و الفتاوى منهجا له متجاهلا تغير الزمان و المكان و الاحوال احيانا)[3] في هذه العبارة نجد إن الكاتب تذكر من خلال قصة ابن شديد حدث وقع منذ زمن ومن خلاله ركز على الاسترجاع الداخلي الذي وقع وعليه بدأ بكلمة أذكر لتسليط الضوء على شخصية ابن شديد ويعتبر هذا نقطة بداية للقصة ابن شديد وهو يعتبر صلة وصل وهي وثيقة مترابطة للقصة الزمنية وما يبدو عليها من أحداث القادمة.

ومن نفس القصة ابن شديد نجد أيضا: (ذات مرة أراد أن يستخرج جوازه للسفر ليقصد بيت الله الحرام معتمر وفي مصالح البلدية طلبوا منه اخذ صورة له فتحولت البلدية الة مباراة في

[1] وليد ظاهري،المجموعة القصصيةمرايا،دار الماهر للنشر والتوزيع، العلمة، الجزائر، ط1، 2019، ص4.
[2] المصدر نفسه، ص8.
[3] المصدر نفسه، ص27.

الفقه والعقائد فقال إلا هذه لا أفعلها التصوير حرام...حرام...)[1] ومن هذه العبارات تذكر الكاتب حدث وقع في زمن مضى بهدف التذكير بحدث من الأحداث التي وقعت وهو ذو صلة بالقصة ابن شديد وهذا المقطع يبرز لنا نقطة بداية لقصة ابن شديد وشخصيته الشديدة العنيدة داخل القصة.

ونجد في قصة طريفة:(فالنهر يصبح ماؤها طاهرا أثناء جريانه فتطفو شوائبه وتعلق بحوافه وبالتدريج لا يبقى فيه غير الماء النظيف والصافي)[2] ففي هذا المقطع استرجع الكاتب حدث ووصفه بالنهر حينما يصبح ماؤها طاهرا وهي ضمن أحداث الحكاية والهدف من ذلك هو تسليط الضوء على شخصية طريفة داخل القصة وذلك من خلال قولها عن النهر يصبح ماؤها طاهرا أثناء جريانه).

أما في القصة لحظة ملل فنجد: (الشمس قد اختبأت وراء الغيوم ربما هي أيضا قد أخذت قيلولتها لهذا اليوم والأمطار تراكمت في قلب السماء فحجبت نورها فكان الجو يميل لليل أكثر منه النهار)[3] في هذه العبارة أو المقطع يعتبر بداية للحكاية أو القصة من المجموعة القصصية وهي صلة وصل وهي سلسلة مترابطة للأحداث القادمة.

2- الاسترجاع الخارجي:

الاسترجاع الخارجي يمكن أن تصنف في خانة الذكريات لأن السارد أو الشخصية يقوم باستحضار مواقف زمنية ماضية لا صلة لها بجوهر الحكاية الأول وأنها غير ذات أهمية من حيث وظيفتها في التوضيح[4]

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص33.

[2] المصدر نفسه، ص50.

[3] المصدر نفسه، ص62.

[4] عمرو عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص133.

يمثل الاسترجاع الخارجي الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد وتعد زمنيا خارج الحقل الزمني للأحداث السردية الحاضرة في الرواية[1]

الاسترجاع الخارجي في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري:

للأسف لا يوجد في المجموعة القصصية مرايا أمثلة عن الاسترجاع الخارجي.

ب- الاستباق:

يعد الاستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث وهو إحدى تجليات المفارقات الزمنية على مستوى نظام الزمن ويطرح في تقسيماته الإشكالية نفسها التي يطرحها نظيره الاسترجاع[2]

كما يعد الاستباق أيضا: من الواضح أن الاستشراف أو الاستباق الزمني أقل تواترا من المحسن النقيض وذلك في التقاليد السردية الغربية على الأقل[3]

تتميز الاستباقات والاستشرافات بطابعها المستقبلي التنبئي وتتميز بضآلة حضورها في النصوص السردية المعاصرة باستثناء ربما الكتابات السردية السير ذاتية[4]

أنواع الاستباق:

1- الاستباق التمهيدي:

الاستباق التمهيدي هو اللايقينية بمعنى أنه يمكن استكمال الحدث الأولى أو يظل الحدث الأولى مجرد إشارات لم تكتمل زمنيا في النص.

---

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع،الأردن، ط1، 2004، ص195.

[2] عمر عاشور ابن الزيبان، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمنية والمكانية في موسم (موسم الهجرة الى الشمال)، ص20.

[3] جيرار جينيت، خطاب الحكاية،المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997،ص76.

[4] عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي،ص133.

إلى جانب الاستباق التمهيدي يشكله الراوي بصورة تدريجية حيث يبدأ بحدث استباقي تمهيدي ثم يتطور ويكبر لينتهي بحدث رئيسي لاحق[1].

هو حدث أو ملحوظة أو إيحاء أولي يمهد لحدث اكبر منه سيقع لاحقا وقد يأخذ شكل حلم أو حدث عابر مجزوء[2]

الاستباق التمهيدي في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري:

وهنا نجد ان الكاتب استعمل في المقطع: (أنا هنا في الجزائر ألجيريا ضاحكا...فقال نونو أنت لست في الجزائر هذا الرقم الخارجي)[3] وهنا نلاحظ أن الكاتب استعمل عبارة المتكلم (المخاطب) في عبارة أنا هنا في الجزائر وهنا نلاحظ استخدم الاستباق التمهيدي في كلمة أنا وهو الحدث الذي سيأتي بعد الحدث الأساسي خلال سرد القصة.

وفي قصة الثانية لابن شديد نجد عبارة: (وما هو برأيي أنا إنما هو رأي الدين في هذا الأمر)[4] وهنا نجد الاستباق التمهيدي في عبارة بحيث نجد ضمير المتكلم (المخاطب)؛ أي الأنا, وفي هذه العبارة نجد الكاتب قد وظف دلالات وهو الرأي في الفتوى لشخصية القصة أمام ابن شديد.

وهنا نجد أيضا في عبارة: (كان يجب علي أن أستفتي نفسي قبل أن أستفتي الآخرين وتحركت تسأل عن المريضة لتكشف عليها)[5] وهنا ضمير المتكلم والقصد في هذه العبارة هو تلميح ودلالات على ما سيحصل في مستقبل القريب وعليه كشف شخصية القصة في الحكاية وهو عن طريق التلميح بعبارة يجب (أن استفتي نفسي قبل أن أستفتي الآخرين)

[1] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص213.

[2] نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص166.

[3] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص24.

[4] المصدر نفسه نفسه، ص37.

[5] المصدر نفسه نفسه، ص39.

ونجد في نفس قصة ظريفة: (أنا لم أغير شيئا إنما جعلت الأمر يسير وفقا لقوانين وتعليمات يتقيد بها الجميع ولا يجرؤ أحد على مخالفتها كما أنني منعت كل تعسف أو خداع قد يقع على ذلكم الفقراء الكادحين)[1] وهنا في هذا المقطع يوجد الاستباق التمهيدي في العبارة بضمير المتكلم وهنا انشأ الكاتب للقصة حدث أساسي تمهيدا الأحداث القادمة.

ونجد أيضا أن الكاتب وظف الاستباق التمهيدي في قصة أخرى لحظة ملل في عبارة: (الطاهر يقول لنفسه: لا أحد يستحق المساعدة في هذه اللحظة غيري أنا أيتها المرأة لأنك ستكتشفين أنني سأموت قبل أن أنقذ ابنك)[2] وهنا نلاحظ توظيف الكاتب لضمير المتكلم (المخاطب) وفي هذه المقطع نجد أن الكاتب صور مقطع مستقبلي لحدث رئيسي سيأتي فيما بعد والمتمثل في إنقاذ الابن.

وعليه فان الكاتب وليد ظاهري أبرز عدة أمثلة في الاستباق التمهيدي خلال المجموعة القصصية مرايا الذي يدل بوقوع حدث رئيسي خلال القصة أو الحكاية ومن خلال المجموعة نلاحظ ان الكاتب قد وظف الاستباق التمهيدي في بداية الحكاية وذلك من اجل تمهيد للأحداث الرئيسية.

2- **الاستباق الإعلاني:**

الاستباق الإعلاني فهو حتمي الحدوث لاحقا إذ يعلن الراوي الحدث النهائي بعد إتمامه وانتهائه ويضع القارئ وجها لوجه معه ليبدأ التساؤل (لماذا حدث وكيف حدث)[3].

إن مفارقة الاستباق الإعلانية لا تقتصر وظيفتها على الإعلان و الإخبار مسبقا بما سيأتي في السرد وإنما تلعب دورا أساسا في تشكيل بنية الزمن الروائي في النص[4].

---

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص56.

[2] المصدر نفسه، ص73.

[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص218.

[4] المصدر نفسه، ص220.

الاستباق الإعلاني في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري:

المقطع التالي من القصة يعقوب في أسطنبول: (عادت تلك الحادثة عقدة نفسية كبيرة لدى يعقوب فقرر منذ ذلك اليوم أن يصبح جاكوبا وليس يعقوبا ويتشرب الثقافة الفرنسية)[1] نلاحظ هنا توظيف الكاتب للاستباق الإعلاني وهنا نجد في هذا المقطع نهاية للقصة التي أصبحت عقدة نفسية لبطل القصة وما حدث معه وأنها أصبحت عقدة نفسية له وهنا نجد الكاتب سلط الضوء على هذه النقطة لكي يرشدنا إلى أن حادثة أبيه أصبحت هي السبب في عقدة النفسية وما هو عليه الآن ولماذا يحب أن يكون فرنسيا أكثر من فرنسيين بحد ذاتهم.

وفي نفس القصة يعقوب في أسطنبول: (كانت مفاجأة كبير له كيف لا يعرفون اللغة الفرنسية وكان يظنها لغة العالم ثم دنى منهما سائق آخر ونظر في وجه جاكوب قائلا: أربي..أربي..يقصد هل أنت عربي...اندهش جاكوب لقوله كيف عرف أنني عربي ألا يمكن إخفاء هويتي هذه فلما لم يظنني أوروبي أو فرنسي)[2] وهنا نلاحظ أن الكاتب قد صرح بعنصر من عناصر الأحداث الآتية من زمن القصة ويتمثل في مفاجأة بطل القصة يعقوب في اللغة الفرنسية على أنها ليست لغة العالم وليس كامل الناس يعرفون اللغة الفرنسية وأيضا اندهاشه كيف عرفه بأنه عربي وهنا نستنتج على صراحة الكاتب في نهاية القصة.

وفي قصة ابن شديد: (يبدو أن ابن شديد قد اختار اسمه بنفسه وفرضه على أبويه كان صلبا تظهر الشدة في وجهه و كلامه يسكن بجانب مسجد الدعوة في الحي الكل يعرفونه ويهابونه ويتحاشون حتى مناقشته التي ينهيها بإخراجك من الملة إن خالفت ما تشدد من الفتاوى والآراء الفقهية)[3] وهنا في هذه العبارة نجد أن الكاتب قد انهي قصته بحديث عن صلابة ابن شديد وشخصيته العنيدة وكلامه الذي لا يناقش وذلك بهدف تنوير القارئ عن شخصية

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص11.

[2] المصدر نفسه، ص17.

[3] المصدر نفسه، ص26.

القصة وعن الأحداث التي ستأتي في زمن الحكاية لكي يعلم القارئ عن أسلوب وتفكير بطل القصة ابن شديد وهنا نستنتج عن الاستباق الإعلاني وصراحة الكاتب.

وهنا أيضا في نفس القصة ابن شديد: (أبو شديد وليس ابن شديد كما عاد يلقبه ذلك الشيخ البصير الذي لم يعد إلي مسجدنا من فترة طويلة ربما كان يخاف من أن يخطئ مرة ويعبر أمام شخص متأثر بفتوى أبو شديد فإنه سيقاتله فقرر تغيير المسجد دفعا للبلاء)[1] ونلاحظ هنا أن الكاتب قد صرح بحادثة أخرى انتهت مع ابن شديد والشيخ البصير ومن خوفه من ابن شديد الذي يحكم على الناس بمجرد أنه أمام مسجد وخلف ذلك تغيير المسجد دفعا للبلاء وابتعاد عنه وكما ندري أن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر وهنا نجد أن الكاتب صرح مجددا على صلابة ابن شديد في معتقداته.

ونجد في قصة طريفة مثالا آخر: (لكن مع مرور عربة الزمن التي كثيرا ما تعترض طريقها اهتزازات وعثرات كثيرة سقطت نقطة الظاء في إحدى المنعرجات وتركت هناك أو ربما تجاهلها المؤرخون كما تجاهلوا أمورا كثيرة فحجبوا بعضا و أضافوا بعضا آخر وبالغوا في شيء واستهانوا بأشياء أخرى)[2] وهنا نجد أن الكاتب صرح في هذه العبارة عن طريفة وهنا انتهت صراحة الكاتب في قصته حول طريفة وهنا قد انتقل الراوي في السلسلة الزمنية للقصة لتسليط الضوء على الحادثة القادمة في الحكاية وهي تعتبر الحدث الأساسي في القصة.

وفي قصة لحظة ملل نجد: (الشمس قد اختبأت وراء الغيوم ربما هي أيضا قد أخذت قيلولتها لهذا اليوم و الأمطار تراكمت في قلب السماء فحجبت نورها فكان الجو يميل لليل أكثر منه النهار وكأن عيون النهار شارفت على الذبول و رموشها همت بالنزول ولولا ظهور الشمس أحيانا و إطلالها بين فتحات السحاب لنام النهار في حجر الليل)[3] وهنا نجد الكاتب قد وصف السماء والجو في ذلك اليوم وهنا قد بدأ قصته وعليه يمهد على حادثة قادمة في

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص29.

[2] المصدر نفسه، ص44.

[3] المصدر نفسه، ص62-63.

أسطر السرد الحكاية عن طريق الإيحاءات ودلالات الوصف لبرز الاستباق الإعلاني في القصة بهدف تعزيز السلسلة الزمنية في الحكاية.

ت- الديمومة(المدة)-(Duration):

ونعني بها الفترة الزمنية التي يستغرقها الراوي في رواية ما يروي للمروي له ومدة الرواية الخطية مرتبطة بسرعة الحكاية وقد قيل أن سرعة الحكاية تقاس بقيمة حجم النص المكتوب على الزمن الذي استغرقه الحدث فعلى سبيل المثال قد يخصص راو ما عشر صفحات للحديث عن سنة خلت لكنه قد يعطي العدد نفسه من الصفحات أو أكثر لوصف مشهد لا يتجاوز ساعة وتفسير هذا الأمر مرهون بقياس المدة (Duration) المدة الحقيقية للمشهد المروي[1].

ويؤكد جينيت أن علاقة المدة بين ومن الحكاية وزمن القصة لا تخلو من صعوبة وذلك نظرا لاعتبارات تختلف من الأولى بحكم أن علاقة المدة ذات بعد ذاتي في إدراك قيمة وسعة المستوى الزمني للحكاية والقصة من جهة كما أن السارد يتناوب بين عملية قص الأحداث الواقعية وعرض الأبعاد النفسية وتقديم أشكال متعددة من القص منها الحوار والسرد والتأمل وما إلى ذلك[2]

أقسام الديمومة:تنقسم الديمومة إلى قسمين أساسيين هما: تسريع السرد، تبطيئ السرد.

1- تسريع السرد:

يتمثل تسريع السرد من وجهة نظر الكاتب نضال الشمالي في كتابه الرواية و التاريخ: بمعني تسريع السرد في ابسط معانيه هو ضمور في زمن القصة مقابل الزمن السردي الآخر المحدث بحيث يختصر الزمن الحقيقي في عبارة أو جملة أو إشارة توحي بأن زمنا ما قد

[1] نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص97-98

[2] عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي،ص135-136.

أنجز وتم تجاوزه لسبب أو لآخر إذ إن غاية القصة هي التأكيد ألا نحتفظ سوى بالمهم أي ما كان ذا دلالة وما يمكنه أن يحل محل الباقي ؛ لأنه يدل عليه وبالتالي نستطيع ترك الباقي طي الكتمان فيظل الكلام عن الأساسي ونمر مرور الكرام على الثانوي وتسريع تقنيتان تتوليان مهمة هذا التقدم المتجاوز للكثير من الأحداث هما الحذف و التلخيص (الخلاصة)[1]

أ- الحذف:

الحذف تقنية يلجأ إليها الروائي لصعوبة سرد الأيام والحوادث بشكل متسلسل دقيق ؛ لأنه من الصعب سرد الزمن الكرونولوجي وبالتالي لابد من القفز واختيار ما يستحق أن يروى كما تساعدنا تقنية الحذف على فهم التحولات والقفزات الزمنية التي تطرأ على سير الأحداث الحكائية[2]

أنواع الحذف:

1- الحذف الصريح:

إن الحذف الصريح أو المعلن هو إعلان الفترة الزمنية وتحديدها بصورة صريحة وواضحة بحيث يمكن للقارئ أن يحدد ما حذف زمنيا من السياق السردي[3].

الحذف الصريح في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري:

في العبارة التالية من قصة يعقوب في أسطنبول حيث نجد: (لكن ليس في الألفية الثالثة فلو عاش جاكوب في القرن الثامن عشر أو التاسع عشر)[4] وهنا نجد أن الكاتب قد حذف بشكل صريح الفترات الزمنية والهدف من ذلك هو إخفاء ما حدث من الأحداث في تلك الفترة الزمنية للقصة.

---

[1] نضال الشمالي، الرواية والتاريخ،ص170-171.

[2] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص232.

[3] المصدر نفسه، ص233.

[4] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص4.

وهنا في قصة ابن شديد نجد: (ليخرج زفيرا طويلا كخيط قد تراكم بداخلها لسنوات)[1] ونجد في هذا المقطع أن الكاتب قد حذف وبشكل صريح الفترات الزمنية بقوله سنوات وهنا نلاحظ على أن الراوي قد أخفى حدثا من الأحداث الحكاية الذي أعلن عنها بكلمة سنوات.

وفي قصة طريفة نجد عبارة (لمدة سنة واحدة)[2] وهنا نجد الكاتب قد تطرق إلى حذف الصريح دون أن يشير إلى ما حدث في تلك الفترة الزمنية المحذوفة التي أعلن علنها بقوله سنة واحدة.

2- الحذف الضمني:

هو الحذف المسكوت عنه في مستوى النص وغير مصرح به أو بمدته فهو حذف مغفل نكتشفه ونحس به من خلال القراءة حيث إن المقاطع الزمنية بين التحولات السردية أو ملامح وصفات الشخصيات تجعل القارئ يربط هذه الفواصل والتغيرات الزمنية ليعيد للقصة تسلسلها الزمني[3]

الحذف الضمني في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري:

وهنا في قصة يعقوب في أسطنبول نجد: (و ذات مرة كان جاكوب مع ثلة من أصدقائه يتجولون بين شوارع مدينة عنابة تلك المدينة التي شيدت معظم أحيائها أثناء الاستعمار الفرنسي فجعل جاكوب يشرح لهم أسماء الأحياء و الشوارع الحقيقية وطبيعة الهندسة المعمارية التي تشيه المدن الفرنسية)[4] ، و هنا نلاحظ عند قراءة للعبارة تبدو عادية لا حذف فيها لكن لو نقراها بتمعن فإننا نجد الحذف الضمني غير المصرح به في قوله: يتجولون بين شوارع, و عبارة يشرح لهم الأحياء والشوارع الحقيقية وطبيعة الهندسة وهنا فإننا

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص38.

[2] المصدر نفسه، ص49.

[3] عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص137-138.

[4] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا،ص12.

نجد الكاتب قد استعمل الحذف الضمني وذلك من أجل عدم الإعلان عن الأسماء و الأحداث الصغيرة المتواجدة خلال هذا الحديث في القصة.

وفي عبارة أخرى في نفس قصة يعقوب في اسطنبول فإننا نجد: (فقص لهم جاكوب قصة تعرض المسرح للقصف الألماني أثناء الحرب العالمية الثانية و إعادة ترميمه)[1] وهنا نجد الكاتب أيضا قد استعمل الحذف الضمني وهذا الحذف الغير المصرح به لكن يكتشف من صيغة العبارة في القصة خلال قوله فقص لهم جاكوب تعرض المسرح هنا حذف الكاتب القصة تعرض المسرح للقصف والهدف من ذلك هو عدم الإعلان عن الأحداث الصغيرة فكتفي بقوله فقص لهم تعرض المسرح للقصف.

وفي قصة ابن شديد: فإننا نجد في عبارة (أرشدوه لإمام الحي فيسأله و يتقصى حالته....أقنعه ابن شديد بترك العمل)[2] فإننا في هذا المقطع فنجد الكاتب قد استعمل الحذف الضمني في قصته وقد اشتمل أبرز الأحداث في القصة ولم يتطرق الكاتب إلى الأحداث الصغيرة مثل: ما لذي سأله وكيف أقنعه ابن شديد بترك العمل.

وفي قصة طريفة: (سافر بعض شباب طريفة للدراسة في أوروبا و مواكبة الفكر الفلسفي السياسي آنذاك و بعد سنوات عاد بعضهم بعد أن تحصل على أعلى الدرجات العلمية في الفلسفة والفكر السياسي)[3] فإننا في هذا المقطع نجد الكاتب قد تطرق للحذف الضمني وعند القراءة يبدو لنا عاديا لكن عند القراءة بدقة فإننا نجده فمثلا: سافر بعض الشباب وهنا عند السفر فإن السفر يأخذ تقريبا يوما كاملا وهنا الكاتب تطرق للحذف الضمني بحذف الأحداث الصغيرة في الحكاية وفي أيضا جملة بعد سنوات لم يتطرق الكاتب للإخبار عما حدث في تلك السنوات وصاغها بعبارة بعد سنوات وعنا تكمن الحذف الضمني لعدم الإعلان وهذا الحذف هو الحذف الضمني غير المصرح به.

---

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص13.

[2] المصدر نفسه، ص32.

[3] المصدر نفسه، ص46.

وفي قصة لحظة ملل فنجد في العبارة: (فجعل يشرح لها ظروف الإنقاذ وكيفية القضاء على الثعبان و طريقة رميه إلى الشارع)[1] وهنا نجد الكاتب قد استعمل الحذف الضمني هو في بداية الأمر عند قراءة للعبارة فإننا نجدها عادية ولا يوجد أي خلل ولا نقصان لكن عند قراءة بتمعن وبدقة فنلاحظ الحذف الضمني في جملة يشرح لها ظروف الإنقاذ وهنا الكاتب لم يرمز لهذه الظروف بل حذفها وأيضا في جملة كيفية القضاء على الثعبان وهنا الراوي أيضا لم يتطرق لكيفية القضاء بل استعان فقط على ذكر كيفية القضاء ومر مرور الكرام وهنا نلاحظ أن الكاتب قد استعمل الحذف الضمني غير المصرح و لكي يخفي الأحداث الصغيرة في القصة.

3- الحذف العرضي:

هذا النوع من الحذف الذي لم يوضحه جينيت بدقة يمكن أن نحدده من خلال غياب الإشارة الزمنية في النص من البداية لكن يتم استحضاره عرضا عن طريق الاسترجاع وهذا النوع من الحذف صعب الإدراك ؛ لأنه من غير الممكن تحديده بدقة بل أحيانا تستحيل موضعته في موقع ما[2]

الحذف العرضي في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري:

من الأمثلة عن الحذف الفرضي فإننا نجد في قصة يعقوب في أسطنبول: (فالكل يحب مجالسته والسماع لأحاديثه وتعليقاته طبعا باللغة الفرنسية فلا يتكلم بغيرها)[3] وهنا نلاحظ وجود أسلوب الكاتب عبر الحذف الفرضي فنستنتج أن الكاتب قد حذف الفترة الزمنية للقصة لكن أشار إليها فقط عبر قوله الكل يحب مجالسته والسماع لأحاديثه وتعليقاته وهنا حذف الكاتب المقطع حول السماع أحاديث وتعليقات فقد استغنى عن الحديث الذي دار في وقته والتي تأخذ من القصة اسطرا كبيرة والتي تعتبر أحداثا غير مهمة في الحكاية.

---

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص75.

[2] عمرو عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، ص138.

[3] وليد ظاهري، المصدر السابق، ص7.

وفي نفس القصة نجد: (و قد لا يعود من تلك الرحلة فيتوطن فرنسا كما يفعل الكثير من المهاجرين و لأن جاكوب لم يكن مثقفا بثقافة الشرق ليجيب عن الأسئلة التي تخص تاريخ العرب فحصل على المرتبة الثالثة)[1] أن الكاتب في هذا المقطع قد استعمل الحذف الفرضي وقد حذف الوقت المستغرق خلال هذا العبارة فمثلا متى تم التسجيل في مسابقة وما هي تلك الأسئلة التي جاوب عليها والتي لم يجاوب عنها لكي يتحصل على المركز الثالث فنلاحظ هنا على أن الكاتب قد مر مرور الكرام على هذه الأحداث الغير المهمة في الحكاية والتي تعتبر أحداث هامشية للقصة ولهذا فقد استغنى الكاتب عنها وتعمد عدم ذكرها ؛ لأنها أحداث غير مهمة.

وفي قصة لحظة ملل: (كائنات حية تعيش وتنمو وتكبر وتحقق ذاتها)[2] ونجد هنا في هذه العبارة حذف الفترة الزمنية التي يمكن أن تستغرقها الكائنات الحية لتعيش وتنمو وتكبر عدة سنوات ومن المفروض وقوع أحداث كثيرة خلال هذه السنوات وهنا نلاحظ أن الكاتب قد استعمل الحذف الفرضي ليكون له دور في سرد الحكاية وهو حذف الأحداث غير المهمة.

ب- التلخيص (الخلاصة):

تعتمد الخلاصة في الحكي على سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل[3]

هو أن يتم ذكر سرد عدة سنوات سابقة في عدة فقرات أو عدة صفحات ويتم هذا دون تفاصيل في ذكر الأحداث أو نقل الأقوال وهذا الشكل من العلاقات السردية قليل الحضور في النصوص السردية إجمالا ويمكن أن يتلاءم مع بنية الاسترجاع الزمني في بعض الحالات وفيه يكون زمن القصة أقصر من زمن الحكاية[4]

---

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص14.

[2] المصدر نفسه، ص6.

[3] حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص76.

[4] عمرو عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي،ص137.

الخلاصة في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري:

من قصة يعقوب في أسطنبول فنجد العبارة: (فلا يوجد أديب ولا عالم ولا مفكر أو سياسي فرنسي إلا و قرأ له جاكوب واستفاد مما خطه بقلمه طول حياته) لقد استعمل الكاتب خاصية الخلاصة أو التلخيص في هذه العبارة وعبر عن ذلك بطريقة كتابته فمثلا حين سرد فلا يوجد أديب ولا عالم ولا مفكر أو سياسي فرنسي وهنا نجد التلخيص عبر قوله فلم يسرد ولم يذكر أسماء الأدباء ولا المفكرين ولا سياسيين بل لخصها وسردها بقوله فلا يوجد أي جميعا قرأ لهم وقد لخصها بسرد الأحداث زمنية خلال تلك الفترة دون أن يشير إلى تفاصيل والأسماء والأحداث التي وقعت.

وفي قصة ابن شديد: (كان ابن شديد متزوجا حديثا من امرأة لم يرها أحد فلا جيران يعرفونها ولا أهل يزورونها ولا شيء وذات ليلة بدت عليها معالم المخاض والولادة فأخذها ابن شديد للمستشفى الذي أقيم حديثا على مقربة من الحي)[1] ونلاحظ هنا على أن الكاتب قد استعمل في عبارته التلخيص من قوله حديثا عند الزواج وعند بناء المستشفى فقد لخص الكاتب هذا المقطع لأحداث حدثت في فترة زمنية كبيرة لكن دون أن يشير إليها الكاتب فمر عليها ولخصها عبر اسطر من الكلمات.

وفي قصة ظريفة فنجد: (وهكذا بعد أجيال متوالية امتلأ المكان وعاد قرية كبيرة)[2] لخص الراوي في هذا المقطع وقائع وأحداث حدثت في تلك الفترة الزمنية فقد استغنى وتخلى الكاتب عن سردها ولخصها في جملة أجيال متوالية وكما هو المعلوم تحتاج لأجيال إلى سنوات من العمر ولهذا فان الكاتب قد سرد ولخص مضمون في بعض من أسطر، ولخص سنوات من الحكاية في مقطع.

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا،ص34.

[2] المصدر نفسه، ص43.

2- تبطيئ السرد (تعطيل السرد):

هو الحركة المضادة لتسريع السرد أي إبطاء السرد وتعطيل تسارعه بالتبطئ أو حتى الإيقاف ويكون ذلك من خلال تقنيتين تقومان بهذه الحركة وهما: المشهد (الحواري) والوقفة (الوصفية)[1]

أ- المشهد الحواري:

يقصد بالمشهد المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد إن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق وان كان الناقد البنيوي جيرار جنيت ينبه إلى أنه ينبغي دائما أن لا نغفل أن الحوار الواقعي الذي يمكن أن يدور بين أشخاص معينين قد يكون بطيئا أو سريعا[2]

وينقسم المشهد الحواري إلى قسمين هما:الحوار الداخلي، الحوار الخارجي

1- الحوار الداخلي (المونولوج):

وهو خطاب غير مسموع وغير منطوق تعبر فيه شخصية ما عن أفكارها الحميمة القريبة من اللاوعي: إنه خطاب لم يخضع لعمل المنطق فهو في حالة بدائية: وجملة مباشرة قليلة التقيد بقواعد النحو كأنها أفكار لم تتم صياغتها بعد[3]

الحوار الداخلي فيالمجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري:

كما يعرف الحوار الداخلي بأنه خطاب غير مسموع ؛ أي بتدخل ضمير الأنا فإننا نجد الكاتب قد تطرق في كتابه إلى استعماله ومن أمثلة عن الحوار الداخلي كالتالي:

---

[1] نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص177.

[2] حميد لحمداني، بنية النص السردي،من منظور النقد الأدبي، ص78.

[3] نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص179.

في قصة يعقوب في أسطنبول: (و لا يجد نفسه إلا معزولا عن الناس لا يكلم إلا نفسه ويردد أفكار وعبارات الفلاسفة والأدباء الذين هم أذكي الناس وأكملهم عقولا عبر العصور)[1] ونلاحظ هنا في هذا المقطع حوار داخلي ؛ أي بضمير الأنا الكلام غير المسموع وهو بين الشخصية ونفسها وهنا نجد بطل الحكاية يخاطب نفسه ونجد ذلك في عبارة لا يكلم إلا نفسه ويردد أفكار وعبارات الفلاسفة هنا شخصية تتخذ الحوار الداخلي في مناقشة مع نفسها لتتخذ سبيلا في الحوار وترديد الأفكار والعبارات.

وفي نفس القصة نجد: (اندهش جاكوب لقوله كيف عرف أنني عربي ألا يمكن إخفاء هويتي هذه فلما لم يظنني أوروبي أو فرنسي قال جاكوب حزينا بحركة رأسه نعم أنا عربي)[2] وهنا نجد في هذه العبارة الحوار الداخلي وذلك بتكلم مع نفسه أي شخصية الحكاية ونفسها والتي تتمثل في أفكار شخصية القصة مع ذاتها بدون كلام منطوق ولا مسموع وهو الضمير المتكلم الأنا ونجده في عبارة حين سأله هل أنت عربي واندهاش شخصية الحكاية فتكلم مع نفسه بالتعبير كيف عرف أنني عربي ولما لم يظنني أوروبي أو فرنسي الجنسية.

وفي قصة لحظة ملل فإننا نجد: (وحدثته نفسه حينها لماذا لا يفعل هو مثلما فعل النظام ويخرج من البيت مهاجرا للشوارع والأحياء فيمشي ويجول عله)[3] وهنا نجد في هذه العبارة الحوار الداخلي ؛ أي بضمير المفرد والكلام الغير المنطوق الحديث بين شخصية الحكاية وذاتها أي مناقشة داخلية مع النفس فالشخصية القصة تخاطب نفسها وتتحدث معه وتسأله لما لا يخرج من البيت مهاجرا للشوارع والأحياء وهنا فقد ابرز الكاتب ضمير المفرد لكي يسلط الضوء على الحوار الداخلي الذي دار بينهم.

وفي نفس القصة لحظة ملل فنجد: (يلقبه دائما بسيد الحيوانات...تتقلب العبارات في ذهنه والكلمات...ماذا أفعل..يا ويلي ما أفعل...من الملل إلى الثعبان هذا حظ أسود)[4] وهنا نجد

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص7.

[2] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص17.

[3] المصدر نفسه، ص69.

[4] المصدر نفسه، ص71.

الشخصية أيضا تكلم نفسها وتستنجد بها في قوله ماذا افعل ويندب على حاله والى ماذا وصل من الملل الذي كان يقتله إلى وصوله إلى الثعبان وتأكده بأنه حظ أسود وهنا نجد الشخصية متوترة مع نفسها وتتناقش معها على ماذا سيفعل للخروج من هذه الورطة التي وقع فيها.

وفي نفس القصة أيضا عبارة: (والطاهر يقول لنفسه: لا أحد يستحق المساعدة في هذه اللحظة غيري أنا أيتها المرأة لأنك ستكتشفين أنني سأموت قبل أن أنقذ ابنك وستصبح الضحية ضحيتين ودعوات تدور بخاطره)[1] وهنا تمثل الشخصية لحوار الداخلي الذي وقع بينها وبين ذاتها أي نفسها وهي كلام الغير المسموع لأحد من غير نفس والشخصية وهو الحوار أفكار بين الشخصية ونفسها حين سرد بطل الحكاية لنفسه بعبارة: أن لا أحد يستحق المساعدة في هذه اللحظة غيري أنا أيتها المرأة كأنه وضع المرأة التي طلبت المساعدة مكان نفسه ويقول لها ذلك حسرت على نفسه لأنه خائف من الموت وأن تصبح ضحية ضحيتين وهو تعليق عن المرأة التي طلبت منه المساعدة مع أنه غير قادر على ذلك لكن لم يستطع أخبارها ولهذا نشأ أفكارا مع نفسه.

2- الحوار الخارجي:

يتطلب أكثر من طرف لإدارة حديث متبادل بينهما يظهر كل واحد موضوعه بجلاء وبلغته خاصة وهذا الحوار مباشر واضح المعالم حر الطرح[2]

الحوار الخارجي في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري:

في قصة يعقوب في اسطنبول: (دخل مكتب الهاتف عمومي و رفع السماعة و كلم صديقه نونو الذي رد عليه مستغربا...أهلا جاكوب ما هذا الرقم ألم ترجع اليوم أم ماذا...فقال جاكوب: أنا هنا في الجزائر ألجيريا ضاحكا...فقال نونو أنت لست في الجزائر هذا الرقم

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص73.

[2] نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص178.

خارجي وليس بداخلي..)[1] وهنا ننجد الكاتب قد ابرز في هذا الحوار على الحوار الخارجي الذي دار بين (جاكوب وصديقه) وهذا الحوار الذي سرد مكان جاكوب الذي ظن انه هنا في الجزائر لكن اعلمه صديقه انه ليس هنا وان الرقم الذي يتصل به ليس داخلي بل خارجي من بلد اخرى.

وفي قصة ابن شديد: (دخلت الطبيبة المستشفى تحمل في يدها نسخة من استقالتها وتكلم المدير الذي كان بانتظارها قائلة: لقد استقلت يا سيدي المدير لقد استقلت أمس صباحا فالعمل بالنسبة للمرأة حرام وغير جائز خاصة في الليل وما هو برأيي أنا إنما هو رأي الدين في هذا الأمر. قال المدير هذا أمر يخصك لا دخل لنا فيه وإنما لدينا حالة مستعجلة وهي لشخص نحترمه)[2] وهنا نجد الحوار الخارجي بين (مدير المستشفى والطبيبة) حيت تمثلت محادثتهم حول وظيفتها والمريضة التي تكون زوجة ابن شديد فالطبيبة استفتاها ابن شديد أن عملها حرام وخاصة في الليل وان ملائكة تلعنها ولهذا قدمت استقالتها وكان رد المدير إن هذا الأمر لا يخصه إنما يخصه وجود مريضة تحتاج إليها في هذا الوقت وكان الأمر أن الذي قال لها أن عملها حرام هو الذي يريد مساعدتها لأجل زوجته المريضة وهنا الهدف من ذلك هو شعور وجو القارئ بأنه داخل القصة

وفي قصة لحظة ملل: (قالت المرأة: أنقذ ابني يا سي الطاهر...أرجوك أنقذه..!!..ما به..؟!قال الطاهر ما الذي حدث له..!! قالت إنه هناك محجوزا في غرفة المنزل وجذبته من يده لتركض به تجاه شقتها و الطاهر يجري حافيا ويسألها قولي ما به..!!.قولي..!!وهما يركضان)[3] وهنا تمثلت دور الحوار الخارجي بين (الطاهر وجارته) التي استعانت حول مساعدته من اجل ابنها وهنا يكمن الحوار الخارجي بطريقة مباشرة.

---

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص24.

[2] المصدر نفسه، ص37-38.

[3] المصدر نفسه، ص70-71.

ب- الوقفة الوصفية:

تتحقق هذه الصيغة عادة بإبطاء السرد من خلال الوصف ويكون فيها زمن القصة أكبر من زمن الحكاية بصورة واضحة وتكون الوقفة الوصفية ذات كتابة مطلقة لأنها تستند على تعطيل فاعلية الزمن السردي من خلال تعداد ملامح وخصائص الأشياء[1]

الوقفة الوصفية في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري:

وهنا نجد الوصف في قصة يعقوب في اسطنبول: (رأس كبير لا يتوافق مع جسمه الصغير يبدو لك مضافا لجسمه الذي تظن وأنت تراه لأول مرة وكأنه يلبس خوذة الدراجات النارية وجه طويل قد حازت جبهته أكثر من ثلث طوله لتراه هو يطل عليك من تحتها بعينين صغيرتين قد رسمت فوقهما خطوط شعر كثيف كتلك الأعشاب التي تحف مياه المجاري و البحيرات و أنف قد افترش ما بين العينين و جعل يزيد تضخما كلما نزل لينتهي بفتحتين كبيرتين تضخان الشهيق و الزفير فلا تنقص غير ألوان الدخان لتظن أنها فتحات باخرة أو مؤخرة سيارة ذات مخرج مزدوج للهواء وفم قد التصق بذقنه بسبب أزمة وضيق المساحة المتبقية من وجهه)[2] وهنا نلاحظ أن الكاتب بعد استعمل تقنية الوصف أي الوقفة الوصفية التي تبين هنا في هذا المقطع وصفه لبطل شخصية الحكاية يعقوب الذي يسرد لنا شكله وعليه فان الراوي قد ابرز صورة لبطل الشخصية من جانب النظري أي الخارج في نظر القارئ.

وفي قصة ابن شديد: (نظرت له الطبيبة لدقائق لم تتكلم صامتة قد ارتفع حاجبيها إلى الأعلى و استدارت عيناه و ارتمى الصمت على لسانها فكبله و لم يترك غير بعض الشهيق الخفيف يدخل لجوفها ليخرج زفيرا طويلا كخيط قد تراكم بداخلها

[1] عمرو عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي،ص136.

[2] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا،ص4-5

لسنوات قم قرر التخرج الآن و ابن شديد تجمدت خطواته و خفت صوته الذي سمعه كل من المستشفى فكان كشاشة قد أظلمت و انقطع سكك كهربائها ثم طأطأ رأسه للأرض)[1] في هذا المقطع تصور الكاتب شخصية الطبيبة الذي ينبعث على الاندهاش و الغضب في الآن واحد و هنا قام الراوي بعرض الأحداث هذا القصة حيث ابرز الكاتب تقنية الوصف عبر سرد الاحداث والذي يهدف إلى بناء العمل القصصي.

وفي قصة لحظة ملل: (كان الجو كئيبا تعيسا كأن الغروب جاء و نسي أن يرسم قرص الشمس على طرف السماء و لم يحضر معه احمرار الأفق و خيوط الظلال كان الوقت بعد الزوال بقليل الشمس قد اختبأت وراء الغيوم ربما هي أيضا قد أخذت قيلولتها لهذا اليوم و الأمطار تراكمت في قلب السماء فحجبت نورها فكان الجو يميل لليل أكثر منه للنهار وكان عيون النهار شارفت على الذبول ورموشها همت بالنزول)[2] نلاحظ هنا ان الكاتب قد بدا قصته بأسلوب الوصف مباشرة و عليه سرد الأحداث عن طريق وصف الجو و بالتالي نجد الراوي قد رسم مظهرا لغروب الشمس وطرف السماء كما لا ننسى تراكم الأمطار في قلب السماء وهنا نستنتج عملية الوصف الذي يهدف إلى بناء العنصر الهام في بناء العمل القصصي.

وفي الأخير نستنتج أن الكاتب أو الراوي قد وظف تقنية الوصف ؛ أي الوقفة الوصفية فإن غاية منها هو إحساس و شعور القارئ لهذا فإن الكاتب قد وظف تقنية داخل القصة ليتمكن من تجسيد صورة لشخصية عن طريق إبرازها بعملية الوصف و للوقفة الوصفية أهمية في بناء العمل القصصي.

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا،ص38.

[2] المصدر نفسه، ص62-63.

الفصل الثاني

المكان في المجموعة القصصية مرايا

لوليد ظاهري

المكان في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري

تقنيات المكان في المجموعة القصصية مرايا الوليد ظاهري

1- الأماكن المفتوحة

2- الأماكن المغلقة

تقنيات المكان في المجموعة القصصية مرايالوليد ظاهري

أ- الأماكن المفتوحة:

المكان المفتوح عكس المكان المغلق والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول، كالبحر والنهر أو توحي بالسلبية كالمدينة أو هو حديث عن أمكن ذات مساحات متوسطة كالحي حيث توحي بالألفة والمحبة أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة كالسفينة والباخرة كمكان صغير يتموج فوق أمواج البحر وفضاء هذه الأمكنة قد يكشف عن الصراع الدائم بين هذه الأمكنة كعناصر فنية وبين الإنسان الموجود فيه[1]

الأماكن المفتوحة في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري:

1- الشارع والأحياء:

ويعتبر الشارع مكان مفتوح ومن الأماكن العامة وقد وظفه الكاتب في المجموعة القصصية مرايا فنجد عبر قوله في قصة يعقوب في اسطنبول: (و ذات مرة كان جاكوب مع ثلة من أصدقائه يتجولون بين شوارع مدينة عنابة تلك مدينة التي شيدت معظم أحيائها أثناء الاستعمار الفرنسي فجعل جاكوب يشرح لهم أسماء الأحياء والشوارع الحقيقية)[2] وهنا نلاحظ توظيف الكاتب لكلمة الشوارع والأحياء وهنا الهدف من ذكر الشوارع والأحياء هو لسرد أن بطل الحكاية يقوم تثقيف أصدقائه لأسماء الحقيقة لتلك الشوارع والأحياء التي شيدت معظمها أثناء الاستعمار الفرنسي وأيضا الهدف من ذلك تسليط الضوء سرد الأحداث داخل

[1] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2011، ص95.

[2] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا،ص12.

القصة ولقد اقترنت كلمة الشوارع بالمدينة في هاته العبارة فهي مترابطة ترابط متسلسلا عبر أخبار والإعلان بأسماء الشوارع تلك المدينة.

وفي نفس القصة يعقوب في إسطنبول (مرت أيام جاكوب مملة جدا يمشي بين الشوارع والأحياء)[1] في هذا المقطع جسد الكاتب إحساس بطل الحكاية في تلك الفترة حيث رمز لها بأيام مملة وهو يمشي بين الشوارع والأحياء والهدف منها هو إظهار الحدث والمتمثل في نفسية بطل الحكاية في تلك الأيام ومعاناته والحالة المزرية التي وصل إليها وهنا نرى ترابط بين الأحداث ترابط منتظما في سرد الحكاية

وفي قصة لحظة ملل: (فجعل يشرح لها ظروف الإنقاذ وكيفية القضاء على الثعبان وطريقة رميه إلى الشارع)[2] وهنا تظهر كلمة الشارع وقد اظهر الراوي خلال سرد للمقطع ان بطل القصة الطاهر يشرح للمرأة كيفية الإنقاذ والقضاء على الثعبان ورميه وهنا جسد حدث من الأحداث الحكاية وان الشارع مرتبط بسرد القصة خلال رمي الثعبان ولكي يظهر الكاتب الحدث المتصل بواقع الأحداث المتواصلة.

وفي نفس القصة لحظة ملل: (إنه الحزام القطني وقع من نافذتكم المطلة على الشارع....!!)[3] وهنا بين الكاتب الشارع الذي يعتبر المكان الفسيح الواسع وفي هذا المقطع يبين رمي الحزام القطني من نافذة والذي كان متخيل انه الثعبان فالهدف من ذلك هو ربط سرد الأحداث بعضها البعض وتنوير القارئ بوقع الأحداث و إبراز في آخر المقطع عنصر التعجب و الاندهاش والصدمة لكون الذي وقع حزام وليس بالثعبان.

2- المدينة:

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص19.

[2] المصدر نفسه، ص75.

[3] المصدر نفسه،ص76.

في قصة يعقوب في اسطنبول: (طبيعة الهندسة المعمارية التي تشبه المدن الفرنسية خاصة مدينة مرسيليا جنوب فرنسا حتى وصلوا إلى ساحة الثورة وهي ساحة كبرى وسط المدينة على جانبها الأيسر المسرح الجهوي)[1] ابرز الكاتب في هذا المقطع تفاصيل طبيعة الهندسة المعمارية حيث عمد وهدف إلى ذكر ووصف المدينة التي تشبه الهندسة لربط الأحداث داخل الحكاية ووصولا إلى ساحة الثورة وسط المدينة التي بجانبها مسرح.

وفي نفس القصة: (كانت كلها مدنا ودولا سياحية كبرى يتمنى الجميع زيارتها)[2] وهنا ربط الكاتب المدينة أو المدن بالدول السياحية كبرى التي يبتغي الجميع مشاهدتها وهذا هو ربط في سرد الأحداث المتسلسلة.

وفي نفس القصة نجد: (فالمدينة شديدة التقدم فكل شيء فيها عصري)[3] لقد ربط الكاتب أحداث الحكاية و ذكر المدينة بأنها دائما في أبهى مراحل الازدهار وتطور فقد ربط المدينة بشيء عصري وحديث وجديد

وفي قصة طريفة: (إسهامات العقول العربية من الفارابي في المدينة الفاضلة وابن خلدون)[4] ابرز الكاتب في هذا المقطع أن المدينة لها عقول عربية بارزة مثل الفارابي وابن خلدون وقد ربطها بعمالقة العقول العربية التي توحي وترمز إلى التطور والمعرفة.

3- الطرق:

في قصة يعقوب في اسطنبول: (لم تكن تلك تركيا التي رآها في المسلسلات وتعطي صورة مخالفة تماما لشعب متخلق متدين لا تبرج في الطرق ولا شبابا يعاكس)[5] في هذا المقطع

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص12.
[2] المصدر نفسه، ص13.
[3] المصدر نفسه،ص20.
[4] المصدر نفسه، ص48.
[5] المصدر نفسه، ص20.

يصور الكاتب الطرق بطريقة واضحة ؛ أي بمعناه وهنا جاءت كلمة طرق لسرد الأحداث القصة ووصف مدينة تركيا وقد ارتبط هذا الموضوع بالشخصية الحكاية.

في قصة ابن شديد: (فمر أمامه شيخا بصيرا يتحسس طريقه بعصا يضرب بها الأرض)[1] استخدم الكاتب كلمة طريق هنا كعامل أساسي في الحكاية وهو مرتبط بشخصية القصة الشيخ البصير الذي مر من أمامه أثناء الصلاة فمنعه من المرور ولهذا فان الطريق هنا مرتبط بالأحداث والوقائع.

في قصة طريفة: (لكن مع مرور عربة الزمن التي كثيرا ما تعترض طريقها اهتزازات وعثرات كثيرة)[2] لمح الكاتب هنا لكلمة طريق عن العثرات و المطبات التي تواجهها وقد جاءت هنا تلميحا لسرد الأحداث القادمة.

وفي نفس القصة طريفة: (فقد جعل من اسمه عقبة كبرى في طريق مشروع أبيه)[3] وأيضا نجد الكاتب قد لمح هنا في كلمة طريق عن مشروع أبيه والقصد من ذلك هو الطريق الوهمي الذي يمشي فيه الإنسان خلال مشروع ما و هو الرسم الذهني أو الخطة المتبعة خلال مساره أو طريقه و الهدف من ذلك هو سرد الأحداث.

وفي قصة لحظة ملل: (أناس يقطعون الطريق الرئيسي دون حتى أن يلتفتوا يمينا أو شمالا)[4] وهنا سرد الكاتب الطريق بمعناه أي المكان العام المنفتح وقد جاء الطريق لسرد الأحداث وتسليط الضوء على أناس الذين يقطعون الطريق الرئيسي دون الالتفات يمينا أو شمالا وهو ذلك من أجل ظهور العنصر أساسي في القصة وهو سرد الوقائع.

---

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص28.

[2] المصدر نفسه، ص44.

[3] المصدر نفسه، ص59.

[4] المصدر نفسه، ص68.

وفي نفس القصة لحظة ملل: (أغلق الطاهر النافذة بقوة كمن رماه شخص بحجر من الطريق يريد أن يصيبه ويتمتم ما هذا...)[1] وهنا جاءت كلمة طريق بمعناه الأصلي وهنا من أجل أن يسرد الأحداث وهذا يكمن من صلب الموضوع وهو مرتبط بشخصية القصة وبطريق الذي ينتمي إليه اي الذي يكون بجانب النافذة من بيته والهدف من ذكر الطريق بهذا الشكل هو تنوير القارئ بسرد الأحداث.

4- القرية:

في قصة طريقة: (قرية طريفة ستكون فيما بعد أول تجربة سياسية لبناء دولة حديثة)[2] هنا نلاحظ استعمل الكاتب كلمة قرية في موضعها الأصلي وهو المكان الذي يقطن فيه مجموعة من الناس وكثير من الأحيان نجد أن احد ما في تلك القرية متميزا على الباقي من الناس وان كانت هذه الناس لها معه نفس العادات والتقاليد وهذا ما نجده في قرية طريفة.

وفي نفس القصة طريفة: (أن أول من استقر وسكن تلك القرية كان إنسانا ظريفا و متخلقا و جميلا وكان الناس يأتون لذلك المكان قصد مشاهدته)[3] وهنا باشر الكاتب على أول ما استقر في تلك القرية هو إنسان ظريفا وجميلا ومتخلقا وكان اسم تلك القرية نسبة إليه على أخلاقه و كان الهدف من ذكر كلمة قرية هو لسرد الأحداث التي وقعت في تلك القرية.

وفي نفس القصة طريفة: (إنما أردت فقط تنظيم حركة الإيماء داخل القرية و كشف الظلم عليهن أو تخفيفه على الأقل)[4] وهنا نجد الراوي قد استخدم كلمة قرية على الإصلاح فيتلك الفترة وهو لسرد الوقائع وأن الشخصية مرتبطة ارتباط بالأحداث.

---

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص68-69.

[2] المصدر نفسه، ص40.

[3] المصدر نفسه، ص42.

[4] المصدر نفسه، ص56

ب- الأماكن المغلقة:

المكان المغلق هو المكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمان سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية و الجغرافية ويبرز الصراع الدائم القائم بين المكان كعنصر فني وبين الإنسان الساكن فيه ولا يتوقف هذا الصراع إلا إذا بدأ التالف يتضح أو يتحقق بين الإنسان و المكان الذي يقطنه[1].

الأماكن المغلقة في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري:

1- البيت:

في قصة ابن شديد: (ذات مرة أراد أن يستخرج جوازه للسفر ليقصد بيت الله الحرام معتمرا)[2] ذكر الكاتب هنا البيت هو بيت الله الحرام المكان المقدس أي مكة المكرمة وقد جاءت كلمة هنا تعبيرا ليكمل سرد الأحداث وان الوقائع مرتبطة بالشخصية القصة وعن رغبته بالذهاب إلى ذلك المكان المقدس.

وفي نفس القصة ابن شديد: (بعد نقاش طويل مع مدير المستشفى فأمر سائقه الشخصي و أرسله للطبيبة في بيتها بسيارة الخدمة و معه ورقة موقعة من المدير يشرح فيها للطبيبة الإجراءات القانونية بخصوص الاستقالة)[3] وهنا ذكر كلمة البيت اكتمالا للأحداث وعن النقاش الطويل الذي دار حول ورقة الاستقالة الطبيبة وهو لكي يكمل الكاتب أحداث الحكاية وهو مرتبط بالشخصية الرئيسية للحكاية ابن شديد وفتوته حول العمل وزوجته المريضة التي تصارع في المستشفى بانتظار الطبيبة.

---

[1] مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه، ص44.

[2] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا،ص33.

[3] المصدر نفسه، ص36.

في قصة طريفة: (فيتخذون مجالسا لهم حول المكان و ينتظرون ظريفا حتى ينزل من شجرته التي جعلها مسكنا و بيتا له)[1] وهنا ذكرت كلمة بيت تعبيرا وتلميحا على ان ظريفا يتخذ من الشجرة مسكنا وبيتا له وهو مرتبط ارتباط بشخصية الحكاية وهنا البيت جاء تعبيرا عن التسلية.

في قصة لحظة ملل: (أخذت معها ابنته التي كانت تملأ فراغه بلعبها أو حتى بضجيجها و صراخها فتركته زوجته وحيدا في البيت كما تفعل النساء دائما في أيام الأعياد و العطل)[2] وهنا جاءت كلمة البيت في معناها الأصلي وصريح لأن البيت هو المكان الأمن والأمان فقد استعمل الكاتب من اجل سرد الأحداث والإعلان عن النساء في وقت الأعياد تترك البيت فراغا وتذهب إلى بيت أهلها وهنا جاء للأخبار الحادثة.

في نفس القصة لحظة ملل: (لماذا لا يفعل هو مثلما فعل النظام و يخرج من البيت مهاجرا للشوارع و الأحياء فيمشي ويجول عله يأتي بالليل)[3] وفي هذا المقطع جاء البيت تلميحا وتعبيرا واستفهاما لماذا لا يخرج من البيت مهاجرا للشوارع فهو يسأل نفسه لما لا يخرج ويفعل مثل ما يفعل النظام والآخرين وذلك من أجل تقتل الملل الذي تملكه وحيدا في البيت دون ابنته وزوجته.

وفي نفس القصة لحظة ملل: (ساعدني يا سي الطاهر فلا أحد في البيت و مولود زوجي في العمل)[4] وقد ذكر الراوي هنا البيت من أجل أخبار شخصية القصة الطاهر من قبل المرأة أن لا أحد موجود في البيت كما أن زوجها في العمل ولا أحد هنا لمساعدتها وهنا نجد أن الكاتب قد صاغ البيت من أجل الإعلان والإخبار والهدف من ذلك هو إكمال لسرد الأحداث القادمة التي ستجري في باقي الحكاية.

---

[1] المصدر نفسه، ص43.

[2] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص65.

[3] المصدر نفسه، ص69.

[4] المصدر نفسه، ص72.

2- المسجد:

ونجد المقطع في قصة يعقوب في اسطنبول: (بعد أن كانت تسكن الحروف و الكلمات مساجد في كل مكان فلا يمكن لمسجد أن يختفي أمام عينيك إلا و يظهر مسجد آخر أكبر منه وأناس يدخلونها رجالا و نساء عند سماع الأذان)[1] وهنا وظف الكاتب المسجد تعبيرا على الصلاة وجاءت في معناها الأصلي وعلى كثرة المساجد في تلك المنطقة وذلك من عبارة فلا يمكن لمسجد أن يخفي من أمام عينيك إلا وظهر مسجد أكبر منه و عند سماع الأذان فإن الناس يهرعون إلى المساجد والصلاة ابتغاء مرضاة الله.

وفي قصة ابن شديد: (ابن شديد إمام مسجد الحي عندنا)[2] وهنا بدأ الكاتب قصته بالحديث على مكان أي المسجد والهدف من ذلك هو إخبار القارئ على شخصية البطل الحكاية ومهنته ليكون له معرفة مسبقة على ما سيحصل في باقي القصة من أحداث ووقائع ولا يدخل للقارئ عنصر الاستفهام فيما بعد.

وفي نفس القصة نجد: (تظهر الشدة في وجهه و كلامه يسكن بجانب مسجد الدعوة في الحي الكل يعرفونه ويهابونه ويتحاشون حتى مناقشته التي ينهيها بإخراجك من الملة)[3] وهنا ذكر مسجد من أجل ذكر المكان الذي يقطن فيه ابن شديد وهنا نجد أيضا على شخصية ابن شديد بطل القصة على صلابته وفتوته على الجميع والذي يرى دائما أنه هو على صواب وعلى الجميع يجب طاعته وإلا يخرجك من الملة.

وفي نفس القصة ابن شديد: (وأذكر أيامه الأولى التي جاء فيها إلى المسجد و الناس و المصلون لازالوا لا يعرفون أن الذي أتاهم قد اتخذ من حرفية و ظاهر النصوص و الفتاوى منهجا له متجاهلا تغير الزمان و المكان والأحوال أحيانا كان ابن شديد يصلي

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص19.

[2] المصدر نفسه، ص25.

[3] المصدر نفسه، ص26.

تحية المسجد في يومه الأول)[1] وهنا ذكر كلمة مسجد للإخبار عن بطل الحكاية و أن هذا يومه الأول والناس لا يعرفون من هو وما هو أتي لهم في باقي الحكاية.

وفي نفس القصة ابن شديد: (انه أبو شديد وليس ابن شديد كما عاد يلقبه ذلك الشيخ البصير الذي لم يعد إلى مسجدنا من فترة طويلة ربما كان يخاف من أن يخطئ مرة و يعبر أما شخص متأثر بفتوى أبو شديد فإنه سيقاتله فقرر تغيير المسجد دفعا للبلاء)[2] وهنا ذكر مسجد تلميحا ودلالة على عدم مجيء الشيخ البصير مرة أخرى لذلك المسجد وهذا من أجل صراعه مع ابن شديد وعلى الحادثة التي حدثت معه وخوف الشيخ من أبي شديد كما سماه لذلك قرر تغيير المسجد دفعا للبلاء وعدم ملاقاة ابن شديد مرة أخرى في أيام القادمة وجاء ذلك من أجل سرد الأحداث في القصة.

وفي نفس القصة ابن شديد: (فلقد سألت قبل يومين إمام المسجد وأشارت بيدها لمنارة المسجد)[3] وهنا وظف الكاتب المسجد على نوعين اثنين فالمسجد في مرة أولى ذكر على شخص وتقصد ابن شديد بطل الحكاية وعلى ما سألته الطبيبة من فتوى التي تخصها حول عملها الذي قال انه حرام وخاصة بالليل وهو الآن يريد مساعدتها حول ألم زوجته المريضة الذي لا يريد أن يكشف على زوجته إلا امرأة وهنا تناقض في فكر أمام ابن شديد أما الثانية فذكرت على المسجد أي المكان الذي يصلي فيه الناس.

3- المستشفى:

في قصة ابن شديد: (وذات ليلة بدت عليها معالم المخاض و الولادة فأخذها ابن شديد للمستشفى الذي أقيم حديثا على مقربة من الحي)[4] وهنا وظف الكاتب كلمة المستشفى للدلالة

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص27-28.
[2] المصدر نفسه، ص29.
[3] المصدر نفسه، ص37.
[4] المصدر نفسه، ص34.

عن الألم الولادة عند زوجة ابن شديد وان عليه أخذها إلى المستشفى لكلي يعالجوها لأن المستشفى يرمز إلى العلاج من الآلام.

وفي نفس القصة ابن شديد: (أقام ابن شديد عراكا وضجيجا في المستشفى حيث انه صمم أن لا يكشف على زوجته إلا امرأة مهما كانت ظروف حالة زوجته الصحية فقد اخبروه أن الطبيبة الوحيدة التي تعمل هنا في المستشفى وفي مصلحة النساء و التوليد بين أطباء آخرون رجال قد قدمت استقالتها)[1] وهنا وظف الكاتب المستشفى على الأخبار على صلابة وشخصية ابن شديد وعلى الفكر المتصلب الذي يرى أن لا يكشف على زوجته إلا امرأة وأن الطبيبة الوحيدة التي تعمل في المستشفى قد قدمت استقالتها.

وفي نفس القصة ابن شديد: (و بعد نقاش طويل مع مدير المستشفى فأمر سائقه الشخصي وأرسله للطبيبة في بيتها بسيارة الخدمة و معه ورقة موقعة من المدير يشرح فيها للطبيبة الإجراءات القانونية بخصوص الاستقالة التي تحتاج إلى تأشيرة من الوزارة الوصية في العاصمة حتى تصبح سارية المفعول من تاريخ التأشير ونبهها أنها لا زالت تابعة للمستشفى)[2] وهنا وظف الكاتب المستشفى على حالتين اثنين فحالة أولى يقصد بها مدير المستشفى أي شخص الذي أمر سائقه الشخصي بأن يذهب إلى الطبيبة ويحضرها لعلاج زوجة ابن شديد، أما الحالة الثانية فبمعناه الأصلي أي المكان الذي يتعالج فيه المرضى وهو المستشفى.

في قصة ابن شديد: (دخلت الطبيبة المستشفى تحمل في يدها نسخة من استقالتها و تكلم المدير الذي كان بانتظارها)[3] وهنا في هذا المقطع نجد كلمة المستشفى تحمل هنا المكان فنجدها في قول دخلت الطبيبة المستشفى.

---

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص35.

[2] المصدر نفسه، ص36.

[3] المصدر نفسه، ص37.

في قصة ابن شديد: (ابن شديد تجمدت خطواته و خفت صوته الذي سمعه كل من المستشفى فكان كشاشة قد أظلمت وانقطع سكك كهربائيا ثم طأطأ رأسه للأرض كأن يرغب في الاعتذار لكن الوقت غير مناسب)[1] وهنا وظف الكاتب المستشفى على شخصية البطل الحكاية في تلك اللحظة وعلى خجله الذي وطأ به و الذي تملكه حيث بينه الكاتب في خطواته التي تجمدت وعلى صوته الذي خفي وعلى طأطأت رأسه للأرض خجلا من قوله وفتواه على الناس ورغبته بالاعتذار لكن كان الوقت غير مناسب.

4- المطار:

في قصة يعقوب في اسطنبول: (نزلت الطائرة فجرا بمطار أتاتورك الدولي لم يكن مطارا بل مدينة داخل المطار)[2] وهنا وظف الكاتب المطار على هيئة الصحيحة بأي بمعناه الصريح الواضح المكان الذي يسافر فيه الناس قصد الخروج من بلد إلى بلد آخر, آو الخروج من مدينة إلى مدينة أخرى عبر الطائرة أي جو.

وفي نفس القصة: (رأى الناس يأخذون حقائبهم من مكان مخصص الحقائب تدور فيه ومن تأتي حقيبته يأخذها ويخرج من المطار لم يكن لجاكوب غير كيس صغير يحوي كتبا والمجلات الفرنسية يتسلى بها في رحلته. خرج من المطار)[3] وهنا وظف الكاتب المطار لكي يسرد باقي الأحداث وكي يسرد تفاصيل المتعلقة بالمطار مثل أخذ الحقائب وخروج من المطار بعد السفر الطويل بالطائرة.

قصة يعقوب في اسطنبول: (كذلك حتى أعلنت صفارة الإنذار بصفيرها القوي يبدو ان هناك خطرا ما في المطار و الكل يعلم أن هذا المطار مستهدف من طرف الإرهابيين الذين فجروا

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص38-39.

[2] المصدر نفسه، ص15.

[3] المصدر نفسه، ص16.

قنبلة في مدخلة قبل شهور طويلة)[1] وهنا نجد الكاتب قد وظف المطار لدلالة عن الإرهابيين والانفجار الذي حدث قبل شهور وهو لسرد الأحداث والإعلان عن تلك الحادثة المؤلمة.

وفي نفس القصة: (نزل جاكوب من الطائرة وبدأ له المطار مغايرا يبدو أن الطائرة حطت في مطار آخر غير الذي جئنا منه)[2] وفي هذا المقطع نجد الكاتب قد وظف كلمة مطار في محله وأن المطار الذي نزل فيه بطل القصة لم يكن هو نفسه الذي رحل عنه أي بلد آخر ذهب إليها وهنا نجد سرد الأحداث من قبل الكاتب و إبراز عنصر وتشويق في القصة.

5- الفندق:

وعليه نجد مثال ضئيل في المجوعة مرايا القصصية وفي قصة يعقوب في اسطنبول: (كان قد حجز من الجزائر في فندق الريان وهو فندق صغير أشبه بالمرقد يقع في منطقة السلطان أحمد)[3] هنا نجد الكاتب قد وظف كلمة فندق بمعناه الأصلي هو المكان الذي يقطن فيه الناس مدة صغيرة لغرض السكن فيه لكي ينتهوا من أمر أو مهمة التي حضروا من أجلها وقضائها ولهذا يقصد الناس الفنادق وهنا نجد بطل الحكاية جاكوب قد حجر في الفندق بغية انتهاء من سفره أي الرحلة التي ربحها في مسابقة وهي الذهاب إلى اسطنبول التي تدور حولها القصة.

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص22.

[2] المصدر نفسه، ص24.

[3] المصدر نفسه، ص16.

الفصل الثالث

الشخصيات في المجموعة القصصية مرايا

لوليد ظاهري

الشخصيات في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري:

المبحث الأول: الشخصية اصطلاحا.

المبحث الثاني: تقنيات الشخصيات في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري

1- الشخصيات الرئيسية

2- الشخصيات الثانوية

1- الشخصية اصطلاحا:

الشخصية هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءا من الوصف الشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها.

الشخصية دور والأدوار في الرواية متعددة ومختلفة فالشخصية تكون رئيسية أو ثانوية أو صورية حاضرة أو غائبة متطورة (تغير أوضاعها ومواقفها) أو جامدة متماسكة (لا تناقض بين صفاتها وأفعالها) أو غير متماسكة مسطحة (صفاتها محددة وأفعالها مرسومة أو متوقعة) أو ممتلئة (مستديرة: متعددة الأبعاد قادرة على أن تفاجئ الآخرين بسلوكها) الخ..[1]

[1] لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي–انجليزي–فرنسي)، دار النهار للنشر، لبنان، 2002، ص114.

تقنيات الشخصيات في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري

1- الشخصية الرئيسية:

هي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها فلا تطغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها وقد تكون الشخصية رمزا لجماعة أو أحداث يمكن فهمها من القرائن الملفوظة والملحوظة...وحياة الشخصيات تكمن في قدرة الكاتب على ربطها بالحدث وتفاعلها معه وجعلها معبرة عن الموقف دون تصنع (أي مقنعة)[1]

الشخصية الرئيسية في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري:

ونجد هنا قصة يعقوب في اسطنبول التي تدور حوله القصة حول عشقه للغة الفرنسية ومعاناته في اسطنبول حيث نجد ضمير المتكلم في هذا المقطع كالتالي: (اندهش جاكوب لقوله كيف عرف أنني عربي ألا يمكن إخفاء هويتي هذه فلما لم يظنني أوروبي أو فرنسي قال جاكوب حزينا بحركة من رأسه نعم أنا عربي)[2] وهنا نجد الكاتب قد صاغ المقطع بضمير المتكلم (المخاطب) وهنا نجد أن الراوي قد بين في هذا المقطع اندهاش جاكوب بطل الحكاية الرئيسية على معرفة الرجل لهريته التي لا يمكن إخفاء حزنه على ذلك وإن الأحداث متسلسلة على الأمر لأن القصة تدور حوله ومعاناته في اسطنبول.

وفي نفس القصة نجد: (أنا هنا في الجزائر ألجيريا ضاحكا)[3] وهنا صاغ أيضا الكاتب المقطع بضمير المتكلم أنا والمتمثل في المقطع أن يعقوب يكلم صديقه يسأله عن هل وصل

---

[1] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق،مدخل الى تحليل النص الأدبي،دار الفكر، عمان، الأردن، ط4، 2008، ص135.

[2] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا،ص17.

[3] المصدر نفسه،ص24.

ليرد عليه أنا هنا في الجزائر لينصدم في آخر ليعلم انه ليس في بلدة الجزائر وهنا تكمن معاناة يعقوب بطل الحكاية والهدف هو سرد الوقائع.

وفي قصة من القصص من المجموعة القصصية نجد قصة ابن شديد ومحور القصة أن ابن شديد شخصية رئيسية وهو شخصية أمام مسجد المتصلب وفتواه على الناس ويعتقد دائما أنه على حق ونجد: (فتحولت البلدية الى مباراة في الفقه و العقائد فقال إلا هذه لا أفعلها التصوير حرام...حرام...)[1] وهنا نجد شخصية وبطل القصة أقصد أمام ابن شديد قد حول البلدية إلى مكان للفقه والفتوى وان التصوير حرام وهنا نجد ضمير المتكلم المخاطب.

وفي قصة لحظة ملل عن الجو الذي كان فيه يطل القصة وانقلاب حياته من لحظة أي ما بين ثانية إلى الإنقاذ ونجد: (فقال ألم تتصل بالشرطة, أو الحماية المدنية فقالت: هاتفتهم كثيرا, فلم يردوا على اتصالي فقال الطاهر: دعيني أذهب لإحضارهم إنها فرصة جيدة وهو يريد الفرار من هذا المأزق)[2] وهنا نجد توظيف الكاتب لضمير الأنا والحال التي تعرض له بطل الحكاية وتمنيه الفرار من هذا المأزق الذي تورط فيه مع المرأة التي تريد إنقاذ ابنها من الثعبان.

الشخصية الثانوية:

فهي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ[3]

الشخصية الثانوية في المجموعة القصصية مرايا لوليد ظاهري:

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا،ص33.

[2] المصدر نفسه، ص72.

[3] عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق،مدخل الى تحليل النص الأدبي، ص135.

في قصة يعقوب في اسطنبول نجد: (لكن أصدقاؤه أقنعوه بقبول الرحلة و اعتبارها نوعا من السياحة المفاجئة)[1] وهنا نجد الكاتب ذكر أصدقاء وإقناعهم لبطل الحكاية بقبول الرحلة وفي هذا المقطع نرى إن الكاتب قد وظف الشخصية الثانوية من أجل إكمال الحدث القصصي في الحكاية والهدف هو إبراز وتوضيح الفكرة الأساسية في القصة.

وفي قصة ابن شديد نجد: (كان ابن شديد يصلي تحية المسجد في يومه الأول فمر أمامه شيخا بصيرا يتحسس طريقه بعصا يضرب بها الأرض و ما أحاط بها ليعرف و يحدد سبيله فتقدم نحوه ابن شديد ليمنعه من المرور أمامه لكن الشيخ لم يفهم الأمر ودفعه ابن شديد للخلف فما كان على الشيخ البصير إلا أن رفع عصاه وضرب بها الإمام انه معذور فهو لا يرى)[2] وهنا نجد الكاتب قد وظف الشخصية الثانوية الشيخ الضرير وهنا نجد الشخصية الرئيسية ابن شديد متصلبا مع الشيخ الذي منعه من المرور من أمامه أثناء الصلاة ولا يخفى أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر لكن ابن شديد جعلها حلبة مصارعة مع الشيخ والهدف من ذكر الشيخ هو لكي يسرد الراوي الحادثة التي وقعت في المسجد.

في قصة طريفة: (أخذت الطبيبة نسخة الاستقالة و قطعتها ورمتها على الأرض وتمتمت بحديث قد سمعه كل من كان حولها: كان يجب علي أن استفتي نفسي قبل أن استفتي الآخرين وتحركت تسأل عن المريضة لتكشف عليها...)[3] وهنا نجد الكاتب قد وظف الطبيبة وهي شخصية ثانوية في الحكاية وتتمحور قصتها حول سؤالها عن فتوى والمجيب طبعا ابن شديد وفتوته على عملها انه حرام وخاصة في الليل لتضع استقالتها بناء على كلامه وفي الأخير يحتاجها من اجل مساعدة زوجته الحامل الذي أصر أن لا يكشف على زوجته إلا امرأة وللعلم أنها هي الطبيبة الوحيدة بين الرجال في المستشفى وقد جاءت هذه الشخصية للكشف وسرد على الحادثة التي وقعت .

[1] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا،ص14.

[2] وليد ظاهري، المجموعة القصصية مرايا، ص28.

[3] المصدر نفسه،ص39.

أما في قصة لحظة ملل فنجد: (فقال بصوت خافت يكاد يسمع: هنا في الداخل..فقالت: نعم انه على السرير والثعبان تحت النافذة)[1] وهنا نجد توظيف الكاتب للشخصية الثانوية وهي المرأة التي جاءت تصرخ مطالبة المساعدة من بطل الحكاية وهو الطاهر وذلك من أجل عرض الحادثة الثعبان وإكمال باقي سرد القصة وهنا نجد شخصية تحاكي الطاهر بطل القصة على أين هو الثعبان وتدله على مكانه

[1] المصدر نفسه، ص74.

الخاتمة

وفي نهاية بحثنا أشكر الله تعالى الذي وفقني لإتمام هذا البحث الذي درست فيه العوامل وتقنيات السرد في قصص مرايا الكاتب وليد ظاهري ولقد توصلت إلى مجموعة من النقاط:

- يعد المكان والزمان والشخصيات من أهم وابرز عوامل تقنيات السرد التي ترتكز عليها.
- للمكان دور بارز في مجموعة القصصية قام بدور أساسي في الأحداث والوقائع.
- تدوين عنصر الفضول والاندهاش عن القارئ لمتابعة محور نهاية القصة من أحداث ووقائع للشخصيات.
- تعد كل قصة من المجموعة القصصية بمقدار من الشخصيات البارزة والتي تختلف عن غيرها،وأسلوب محاكي ومدى تأثير كل القصة للأحداث والوقائع.
- إبرزت الشخصيات الرئيسية والثانوية في بناء قصة القصيرة عن طريق تسليط الضوء عليها ما يحدث معها من أحداث.
- استخدام الكاتب للأماكن الواقعية التي تتجلى فيها الأحداث في القصة.
- توافق وانسجام الزمان في العمل الأدبي خلق ترتيب في الأحداث والوقائع والتي تمثلت في النظام الزمني، الاسترجاع، الاستباق، الديمومة، تبطئ وتسريع السرد.
- اعتماد الكاتب على الاستباق أكثر من الاسترجاع في مرايا القصصية.
- وجود الوصف (الوقفة الوصفية) ساهم في إبراز صورة لطابع الخارجي لشخصية الذي أسهم في تفسير سلوكها وانطباعها.

وختاما نستخلص هذه النتائج في بحث ومما توصلت إليه وفي الأخير أشكر الله عز وجل على إعانتي على هذا البحث راجية منه التوفيق والسداد.

الملحق

المؤلف: وليد ظاهري

وليد ظاهري من مواليد 1981، الساكن في ولاية الطارف، هو خريج كلية العلوم السياسية سنة 2008، وكذا له تكوين في الهندسة المعمارية سنة ثالثة وهو الآن إطار في قطاع الصحة بولاية عنابة.

مؤلفاته:

مزيج بين الأدب والفكر رواية سي نجيب، رحلة الشك، والإيمان صدرت في القاهرة عام 2015، عن دار سما المصرية.

ورواية جدارية العشق عن دار سما أيضا سنة 2017، ورواية البروفيسور سنة 2018، في الجزائر دار الماهر.

وكتاب الإيمان بين الفلسفة والدين والعلم سنة 2019.

وكذلك مجموعة القصصية للقائمة الطويلة للقصة القصيرة لمسابقة الشيخ راشد في الشارقة سنة 2018.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

المصادر:

1. وليد ظاهري،المجموعة القصصية مرايا، دار الماهر للنشر والتوزيع،العلمة،الجزائر، ط1، 2019.

المراجع:

1. جيرار جينيت، خطاب الحكاية، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 1997.

2. حمزة قريرة،بنية الفضاء في الخطاب الروائي، دار خيال للنشر والترجمة،الجزائر، 2016.

3. حميد لحمداني، بنية الخطاب النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان، ط3، 2000م.

4. سيزا قاسم،بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1988.

5. عبد القادر أبو شريفة، حسين لافي قزق، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر،عمان،الأردن، ط4، 2008 – 1428.

6. عمر عاشور، ابن الزيبان، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمنية والمكانية في (موسم الهجرة الى الشمال) دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

7. عمر عيلان، في مناهج تحليل الخطاب السردي، سلسلة الدراسات (2)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008.

8. لطيف زيتوني، المعجم مصطلحات النقد الرواية (عربي- انجليزي-فرنسي)، دار النهار للنشر، لبنان، 2002.

9. مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع،الأردن، ط1، 2004.

10. مهدى عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة–دمشق، 2011.

11. نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2006.

الملخص

ننهي هذا العمل المتواضع بعنوان: تقنيات السرد في قصص مرايا ظاهري، الذي اعتمدت فيه على خطة بحث على ثلاثة فصول: ففصل أول تضمن الزمان، أما الفصل الثاني الأماكن الموجودة في العمل القصصي،والفصل الثالث فهو للشخصيات الموجودة في المجموعة القصصية، وأتممت العمل أو البحث بخاتمة التي ترتكز على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا بحث.

الكلمات المفتاحية:تقنيات , سرد . مرايا , وليد ظاهري

We end this modest work with the title: Narrative Techniques in the Stories of Mirrors of Dhahiri In this research, I relied on a research plan in three chapters: the first chapter includes time, the second chapter includes the places present in the narrative work, and the third chapter is for the characters present in the collection of stories. I completed the work or research with a conclusion. Which is based on the most important findings reached through this research..

Keywords: time, place, characters.